كلمة رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان
السفيرة أنجلينا أيخهورست

حفل استقبال بضيافة سوزان جبور، الفائزة بجائزة
الشمال والجنوب لمجلس أوروبا لعام 2013

فندق فور بوينتس شيراتون – بيروت، 25 حزيران 2014

للمطابقة عند الإلقاء

يسرني أن أكون هنا اليوم لتهنئة الدكتورة سوزان جبور التي نالت جائزة الشمال والجنوب لمجلس أوروبا لمساهمتها في تعزيز التضامن وحماية حقوق الإنسان. والدكتورة جبور هي أول لبنانية تحصل على هذه الجائزة المرموقة، في قائمة من 36 شخصية ضمت كوفي أنان وماري روبنسون وسيمون فيل وماريو سواريز والملكة رانيا ملكة الأردن ولولا دا سيلفا.

سوزان، لقد سبق وقلت في لشبونة إن "هذه الجائزة هي رسالة مشجعة ليس فقط بالنسبة إلي، وإنما أيضاً بالنسبة إلى أولئك الذين يؤمنون بأن تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها ليسا شعارا بل نهج حياة". إنهم أولئك النساء والرجال الذين يواجهون خطر السجن والمضايقات والتعذيب وحتى الموت دفاعاً عن حقوق الإنسان، بما فيها حقوقهم. إنهم أولئك الذين بذلوا جهوداً مضنية وتمكنوا من أن يشهدوا على تحولات كبيرة في القوانين والسياسات والممارسات، رغم المخاطر الإضافية التي يواجهونها، لاسيما إذا كانوا من النساء. أنهم أولئك الذين يواجهون يومياً التقاليد الاجتماعية والمعتقدات الراسخة ويخاطرون بابتعادهم عن زملائهم وحتى عن عائلاتهم وأصدقائهم.

حضرة السيدات والسادة،

اقترحت بعثة الاتحاد الأوروبي الدكتورة جبور لجائزة مجلس أوروبا لإيماننا بأنه من الضروري مكافأة أولئك الذين يناضلون من أجل حقوق الآخرين، ويعملون لتغيير حقيقي، ويؤمنون الحماية ويكافحون اللامبالاة المخزية حيال انتهاكات حقوق الإنسان. فنحن نؤمن بالعمل الذي قامت به سوزان وفريقها على مدى الأعوام العشرين الماضية، ونرغب في تقدير تفانيهم الدؤوب والذي لا يعرف الخوف، والمحفوف غالباً بصعوبات كبيرة، والمتصف بالهدوء، والبعيد عن الأضواء الإعلامية. فبفضل عملهم، يستطيع الكثيرون اليوم بدء حياة جديدة بعيداً عن التعذيب والعنف، وهذا يستحق تقديرنا وتشجيعنا.

لقد أصبت يا سوزان في الإشارة إلى ما يجري في لبنان وفي المنطقة وفي العالم من أجل القضاء على التعذيب ومنعه، ومن أجل دعم الضحايا ومكافحة الإفلات من العقاب، وإلى أنه ما زال من الضروري القيام بالكثير من العمل. فرغم بذلنا قصارى جهدنا، ما زال التعذيب وسوء المعاملة قائمين في جميع أنحاء العالم، ولبنان ليس استثناء في هذا الإطار.

غداً هو اليوم العالمي لمساندة ضحايا التعذيب، وهو يوم نعيد فيه التأكيد على ضرورة تكثيف جهودنا لتأمين عالمٍ خالٍ من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبات القاسية أو غير الإنسانية أو المهينة. إنها مناسبة لتسليط الضوء على ضرورة

تكريس أنفسنا لمنع جميع أعمال الكراهية والدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وقد اتخذ لبنان العديد من الخطوات لمنع التعذيب وسوء المعاملة، بما في ذلك التصديق على اتفاقية الأمم المتحدة والبروتوكول الملحق بها، وإنشاء وحدات خاصة لحقوق الإنسان في وزارة الداخلية وقوى الأمن الداخلي.

إننا أيضاً كاتحاد أوروبي نساعد لبنان في التزامه بضمان عدم إعادة أو تسليم أي شخص إلى دولة يمكن أن يتعرض فيها للتعذيب. وتبذل الجهود لتجريم جميع أشكال التعذيب، وتكييف الإطار القانوني، ووضع آلية الوقاية الوطنية كجزء لا يتجزأ من المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، ولتقديم التقارير في شأن اتفاقية مناهضة التعذيب والبروتوكول الاختياري، ونأمل في التوصل إلى نتائج ملموسة قريباً.

ما زال هناك العديد من التحديات للقضاء على التعذيب في لبنان. ولا يسعني إلا التشديد مرة أخرى على ما قلته بأن عملك هو لتذكير السلطات بأن سجل حقوق الإنسان في المجتمع ينعكس في حالة حماية حقوق الإنسان في أماكن الاحتجاز، وقد استشهدت بمانديلا في قوله: "لا أحد يعرف أمة حقا إلى أن يدخل سجونها. ولا ينبغي الحكم على أمة في كيفية التعامل مع الطبقات المقتدرة من مواطنيها بل الطبقات الضعيفة فيها". لذلك يجب إدارة أماكن الاحتجاز والسجون في لبنان بما يتماشى مع المعايير الدولية من قبل موظفين دائمين حصلوا على التدريب الكافي. ويجب مراقبة أماكن الاحتجاز والسجون لتجنب وقوع انتهاكات لحقوق الإنسان فيها. وينبغي إصلاح النظام القضائي لضمان الإدانة على أساس الأدلة بدلاً من الاعترافات، والتي قد تكون انتزعت بالإكراه. ويجب تقديم الجناة إلى العدالة، وأن يستفيد الضحايا من المساعدة القانونية والاجتماعية الملائمة، ومن برامج التأهيل البدني والعقلي كذلك.

إنّ مكافحة التعذيب هي مسؤولية مشتركة بين الحكومات وقوات الأمن والقضاء والمجتمع المدني والشركاء الدوليين والمواطنين. وعلينا جميعاً توحيد قوانا للقضاء على التعذيب وسوء المعاملة، والتأكد من أن ثقافة الإفلات من العقاب غير مقبولة. وقد شدد الممثل الخاص للاتحاد الأوروبي لحقوق الإنسان ستافروس لامبرينيس الذي زار لبنان أخيراً على هذا الأمر بقوله: "تنجح حركة حقوق الإنسان فعلاً عندما يشعر كل شخص بمسؤولية مشتركة لتلبية الحاجة الملحة للنضال من أجل حقوق الآخرين".

وسيتابع الاتحاد الأوروبي العمل مع المجتمع المدني في لبنان للتغلب على هذه التحديات. ونحن نفعل ذلك بالطريقة التي نشتهر بها والتي نأمل في أن تكون الأكثر فاعلية وهي الدعم المتعدد الاختصاص للمؤسسات العامة لتطوير إجراءات زيادة المساءلة وتنفيذها، وضمان العدالة للجميع وعدم إفلات أحد من العقاب، فضلاً عن دعم المجتمع المدني للتخفيف من معاناة الضحايا وشجب الانتهاكات ومناصرة التغيير.

واسمحوا لي أن أختم بالتأكيد مجدداً على دعمنا لسوزان جبور، ولRESTART، ولجميع أولئك الذين يتعاونون معكم، أي المحامين والقضاة والعاملين الاجتماعيين والأطباء، وللمجتمع المدني بأسره، على عملهم المتواصل في مكافحة التعذيب وسوء المعاملة، وعلى الالتزام مع المؤسسات بالقضاء عليه وشجب ممارساته والمساعدة في إعادة تأهيل ضحاياه.

وأود أيضاً أن أشكر مجلس أوروبا الذي بمكافأته سوزان يكافئ الدعوة الثابتة والمتلائمة والمتماسكة إلى احترام الكرامة الإنسانية في لبنان والمنطقة.

شكراً.